

فتح القدير

قوله 20 - { فإن حاجوك } أي جادلوك بالشبه الباطلة والأقوال المحرفة { فقل أسلمت وجهي
□ } أي أخلصت ذاتي □ وعبر بالوجه عن سائر الذات لكونه أشرف أعضاء الإنسان وأجمعها
للحواس وقيل الوجه هنا بمعنى القصد وقوله { ومن اتبعن } عطف على فاعل أسلمت وجاز للفصل
وأثبت نافع وأبو عمرو ويعقوب الياء في اتبعن على الأصل وحذفها الآخرون اتباعا لرسم
المصحف ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع والمراد بالأميين هنا مشركوا العرب وقوله {
أسلمتم } استفهام تقريرى يتضمن الأمر : أي أسلموا كذا قاله ابن جرير وغيره وقال الزجاج
: { أسلمتم } تهديد والمعنى : أنه قد أتاكم من البراهين ما يوجب الإسلام فهل علمتم
بموجب ذلك أم لا ؟ تبكيئا لهم وتصغيرا لشأنهم في الإنصاف وقبول الحق وقوله { فقد اهتدوا
{ أي طفروا بالهداية التي هي الحظ الأكبر وفازوا بخير الدنيا والآخرة { وإن تولوا } أي
أعرضوا عن قبول الحجة ولم يعملوا بموجبها { فإنما عليك البلاغ } أي فإنما عليك أن
تبلغهم ما أنزل إليك ولست عليهم بمسيطر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والبلاغ مصدر وقوله {
وا□ بصير بالعباد } فيه وعد ووعد لتضمنه أنه عالم بجميع أحوالهم .
وقد أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله { قائما بالقسط } قال : بالعدل وأخرج أيضا
عن ابن عباس مثله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله { إن الدين عند □
الإسلام } قال : الإسلام شهادة أن لا إله إلا □ والإقرار بما جاء به من عند □ وهو دين □
الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه أولياؤه لا يقبل غيره وأخرج ابن أبي حاتم عن
الضحاك قال : لم يبعث □ رسولا إلا بالإسلام وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن
جبير قال : كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم لكل قبيلة من قبائل العرب صنم أو صنمان
فأنزل □ { شهد □ أنه لا إله إلا هو } الآية فأصبحت الأصنام كلها قد خرت سجدا للكعبة
وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة وأبو منصور الشحامي في الأربعين عن علي قال : قال
رسول □ A : [إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران { شهد □ أنه لا إله
إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم * إن الدين عند
□ الإسلام } قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من
تشاء وتذل من تشاء] إلى قوله : { بغير حساب } هن معلقات بالعرش ما بينهن وبين □ حجاب
يقطن يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك ؟ قال □ : إني حلفت لا يقرأ أحد من عبادي
دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مأواه على ما كان منه وإلا أسكنته حظيرة القدس وإلا نظرت إليه
بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا

أعدته من كل عدو ونصرته منه [وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا نحوه وفيه] لا يتلوكن عبد دبر كل صلاة مكتوبة إلا غفرت له ما كان منه وأسكنته جنة الفردوس ونظرت إليه كل يوم سبعين مره وقضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة [وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن السني عن الزبير بن العوام قال : [سمعت رسول الله ﷺ وهو بعرفة يقرأ هذه الآية { شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم } فقال : وأنا على ذلك من الشاهدين] ولفظ الطبراني [وأنا أشهد أن لا إله إلا أنت العزيز الحكيم] وأخرج ابن عدي والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه والخطيب في تاريخه وابن النجار عن غالب القطان قال : أتيت الكوفة في تجارة فمر بهذه الآية { شهد الله أنه لا إله إلا هو } إلى قوله : { إن الدين عند الله الإسلام } فقال : وأنا أشهد بما شهد به الله وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله قالها مرارا فقلت : لقد سمع فيها شيئا فسألته فقال : حدثني أبو وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : [يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله : عهدي عهد إلي وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عهدي الجنة] وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله { وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه } قال : بنو إسرائيل وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله { بغيا بينهم } يقول : بغيا على الدنيا وطلب ملكها وسلطانها فقتل بعضهم بعضا على الدنيا من بعد ما كانوا علماء الناس وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله { فإن حاجوك } قال : إن حاجك اليهود والنصارى وأخرج ابن المنذر عن ابن جرير نحوه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس { وقل للذين أوتوا الكتاب } قال : اليهود والنصارى { والأميين } قال : هم الذين لا يكتبون